

# ألم الروح

خواطر

زكرياء أستاذ

ألم الروح

خواطر

زكرياء أستاذ

جميع الحقوق محفوظة لا يجوز مصادرة هذا  
الكتاب أو أي جزء منه إلا بموافقة المؤلف.

## إهداء

إلى الذين يطلبون من الليل  
أن يعيرهم عيوننا للبكاء.



## أتألم

غريب في سجن وحدتي  
حتى إذا رميت بنظرة أجد عالمي مكتئب.  
أعرف أنني ظائع  
حتى من زوايا غرفتي المظلمة تشهد بذلك  
فشلت في إعادة بناء جدران ذاتي  
محطم بالكامل.  
أخشى غربتي  
حولت أن أواسي نفسي  
فوجدت معالم الغد كئيبة  
عثرت خطواتي

حتى من رموش الحياة أجدها تتساقط.

ماذا بعد

حزن كالعقم ينهش في داخلي

أردد لا بأس

ربما الغد يرسم بسمه مشرقة

يأتي الغد كئيب في ملامح وجهه

رويدا رويدا

تتساقط أوراق بسمتي

لم تمطر سمائي

حتى من أرضي أصبحت قاحلة

أتألم ثم أتألم

وتسقط دمعة من عيني

أتألم لغربتي

حتى من دفئ الذكريات

فشلت أن أجد طريقة لكي أستمدّه.

إنها غربتي

إنها الهاوية

التي تأكل شيئاً فشيئاً من جسدي.

## حزن يطارني

إختفت بسمتي  
حياتي إنقلبت رأسا على عقب  
في دفعة مطر  
ذكرى مدامعي  
أنا مطارد من قبل حزني

أين المفر  
كلا عيناه شخصتان ترقباني في كل حين.  
لظلما خبئت جرحي



ولطالما كان دفيناً  
لكن ملامح وجهي كانت واضحة عما أكنه في  
داخلي.

أمام مرآة وجه الحقيقة  
أبحرت وليس لي واجهة  
ها أنا أغرق وأصرخ عالياً  
حتى من صرختي لم تصل  
بل في دركات الهاوية سقطت.  
حتى من عيناى أجدها قد أصبها تعب شديد  
أجد نفسي آني في مرحلة سيئة  
قد أتعبتني دروب الحياة

شبه يوم

لحظات سوداء

من داخلي لم أعود أرغب في شيء.

(\*)

أنا تائه

في ملامح الطريق  
رأيت خشبة الصليب.

(\*)

على عتبة روعي  
أجد عمري قد تهالك

أين المفر  
فأنا طريد حزني.

(\*)

حتى من طيفك قد غاب عن ديارى  
في لحظة إنكسارى  
وجدت نفسي وحيدا  
واصرختاه  
كم هذا مؤلم جدا.

(\*)

كغابة نخيل

قد إجنتها الحرائق  
هكذا جتت نخلة حياتي  
حتى من الأيام  
لها جدال ممل.

(\*)

قلب متعب  
وشعور ممزق  
لا أجد في داخلي همسات للغد  
فالغد قد انطفئ في عيني قبل أن يأتي.

(\*)

كل الليالي كان لونها أسود  
إنطفئت ملامحها

وأتى فصل الخريف.

(\*)

نفسي عالقة

لا أجد أمامي سوى سكون المساء.

(\*)

أين المفر

قد أدركتني عاصفة من الغبار.

(\*)

أنا على خشبة الصليب  
لا أجد سوى هبوب الرياح  
ما أبصر الا لهاوية جسدي  
والخناجر من قبل قد غرست في داخلي  
دمعة ساقطة  
في تلك لحظات لم أستطيع أن أهرب من  
إنكساري .  
دفي الحياة قد تلاشى  
على معبر بقايا الرياح  
كما شاء حزني قد صار

فما أنا إلا أسير بين جدران سجنه.

(\*)

جسد على التل

بعد لحظات سوف ينهش.

(\*)

لا يزال الفؤاد يكتم جرحه

قد تعب من هذا واتعبنى معه.

(\*)

ظاع عمري

وعلى جدران السكون طفى المر على ذكرياتي

حتى من روح

أجدها منطفئة.

(\*)

أمشي



والحزن من ورائي كالجندي يصب بندقيته  
علي.

(\*)

تراني العيون صامتا  
لكن في الحقيقة أنا في لحظة غرقى  
حتى من التنفس قد خدلى.

(\*)

أين أفر منك يا حزنى  
وأنت بين اظلى تسكن  
حتى من الغد فى ملامحه منطفى.

(\*)

كل شيء قد تلاشى  
فلم يبقى في وجهتي سوى خريف المساء  
فيه أنطوي في وحدتي.

(\*)

كسحابة عابرة  
شيئا فشيئا  
أجد حلمي قد أعدم.

(\*)

أينما ارتحلت  
أجد الحزن يلاحقني.

(\*)

في داخلي  
مستوطنة الحزن  
لم يعود في إستطاعتي مقاومة هذا المحتل.

(\*)

أجد نفسي

قد سحقت مرارا

فشلت في المقاومة

لم يعود في وسعي مواصلة المسير فداخلي  
سوف ينفجر.

ما علة وجودي

فأنا لم أعود أرى في نفسي حيا

هذا الدرس لم ينتهي

يجعل مني أنني لا شيء

وما من شيء أجد فيه راحتي.

حتى من خطواتي أولى كانت متعثرة

أعذرنى... يا أنا

حتى من بسمتي قد فقدتها

لم أستطيع أن أعود بخطوة للوراء

وياليت ذلك حتى أغير من وجهتي

حتى من ذكريات كانت شاقة

أتعبت أنفاسي

عندهم فصل الربيع

أما أنا فصل الخريف

يسود في ديارى

عتبات ليلي كئيبة

داء أثلج راحتى

وما الواقع الا أسود.

(\*)

من أصعب الأشياء  
آلتى تقابلها هي أنك لست لك وجهة  
ما هي إلا عتبات من دوائر  
وأعود الا... أنا .

(\*)

أنا لست منطفئاً  
توجد نيران فى داخلى.

(\*)

كثيرا ما تسألوني...

ماذا تفعل...

...أبحث عن طريقة أفجر فيها جبال حزني.

(\*)

لا أريد أن أرى دمعاتي

فأبكي في داخلي

حتى في لقاء المرأة

أو هم نفسي

أنني لزلت بحالة أفضل.

(\*)

أين تذهبين

فمن أول خطوة أجد نفسي ضمن لائحة  
الغرباء.

(\*)

أظن أننا كلنا نتقاسم شيئاً من الخوف

أما عن نفسي

أخشى الفشل في مقاومة هذا المحتل (الحرز).



(\*)

لا أستطيع حتى أن ألفظ كلماتي  
فالأخيرة أجدها غير مرتبة.

(\*)

تتوالى علي الهزائم  
يريد مني الحزن ألا أخرج من دوائر صمتي.

(\*)

أشعر بأني حزين للغاية  
حتى من دمعاتي لا تكاد تتوقف  
لم يتنازل الحزن قليلا  
تكاد روعي تغادر جسدي  
لكن لزلت أجدها عالقة  
كمية الحزن تزداد يوما بعد يوم  
أرهقت من هذا

أنا بلا ملامح

لحظات كئيبة

حتى من سمائي أرى نجومها تختفي  
أدركت أن حلمي قد رحل  
ولن يعود أبداً.

(\*)

صرخت في وجه الحزن  
فالعاصفة لم تكاد تهدأ.

(\*)

على شرفة كئيبة  
وجدت نفسي أبكي  
فالحزن يأكل من بسمتي  
فالأخيرة قد اختفت تماماً.

(\*)

أعتذر لا أستطيع إكمال المسير  
فأنا قد رأيت حلمي قد انطفئ.

(\*)

أنا في حالة انهيار  
نبض الحياة توقف.

(\*)

حولت كثيرا

لكن لم أستطيع أن أنسى مواجهي.

(\*)

قد إقتربت تلك اللحظة

آتي سوف أقول فيها

وداعا للجميع.

(\*)

أضع رأسي على وسادتي  
وتناهد الروح تحدثني  
كأن النجوم قريبا سوف تختفي.

(\*)

بعيدا عن النجوم  
أرى بسمتي قد اختفت  
عيون ليل تنطفئ  
لقد سئمت من العالم

صرختي نزلت نحو عالم سفلي.

(\*)

في دوائر صمتي  
أكتب عما أجده في داخلي  
بين الأسطر تسقط دمعتي من وعكة التفكير.

(\*)

أنا سوف أهرب  
...متى...  
...وإلى أين...  
...لا أعلم.

(\*)

حولت أن أسترجع لحنني  
فما وجدت إلا حزني.

(\*)

سؤال

أكرره على نفسي مرارا  
...متى تنتهي شجوني هذه.



(\*)

قرأت بعض النصوص النثرية  
فوجدتها كأنها كتبت عن مأساتي.

(\*)

ما من خلاص  
فكل أحلامي مستديرة.

(\*)

أنا أنظر

كأني منفي

أرى الدمع يسيل

أجد نفسي منفصلا عن العالم

الديار صارت خرابا

هل أوشكت القيامة

أنا لم أعود حيا

أردت أن أفر من جسدي

لكن الروح أبت إلا أن تبقى عالقة

كما علق الجسد على خشبة

أنا صرت فارغ من كل شيء.

(\*)

جلست على أريكتي

أتأمل كيف سقطت في غيابات الحزن  
فلم أعود أحظى ولو ببقايا من الفرح.

(\*)

حالي الآن لا يحتاج إلى تأويل  
فأنا فقدت لوعة الإنتظار.

(\*)

لا أشعر بشيء  
سوى نبض بلغ النسيان  
فكل شيء أراه قد تلاشى.

(\*)

فقط لا شيء  
حتى أفكاري لزلت غير مرتبة.

(\*)

أردت أن أعبر عن نفسي لنفسي  
فما وجدت إلا عتمة.

(\*)

كأني لا أحد

(\*)

عودة إلى البدء

كم رغبت بأن يلمس الموت جسدي

أنا أموت في صمت

مللت وأنا على شرفة الانتظار.

(\*)

كثيرا من الأشياء  
كنت أخفيها في داخلي  
لكن يزول القناع  
فتظهر على ملامح وجهي.

(\*)

أنا تائه

لم أستعد توازني بعد.

(\*)

لم تبترسم الأيام بعد

فأنا في ظلماء.



(\*)

كنت غارقا في عينيك  
وأراك دواء لعلي  
ومرادي في الدنيا ،  
الا أن جاء يوم الفراق ،  
فهجرتني بسمتي.

(\*)

أنا أيامي باكية  
نحيبها في تكرار  
أكاد أقف فأعود لعثرتي ،  
رواية من الحزن  
سادت منها ملامح التعب .  
كل الرغبات في فناء  
أعود شاحب اللون  
أتألم ثم أتألم  
حتى كسرت خشبة الصمود  
بعيدا عن العالم  
أجد نفسي في زنزانة وحدتي  
الروح عالقة

تنتظر الجسد أن يختفي  
أجد وردة الحياة قد ذبلت مبكرا  
كل شيء فارغ  
أنا معدوم أيتها السماء  
هذه رسالتي.

(\*)

الآن قد فقدت كل الأشياء الجميلة  
حتى ذات النقاب الأسود  
لم تعود تراها عيني.

(\*)

أنا أنزل إلى الهاوية  
والأخيرة أجدها ذات قعر غامض ومخيف.

تم الكتاب .

**الكاتب في سطور**

**زكرياء أستاذ**

**23 سنة**

**البلد : المغرب**

**كاتب وباحث في مقارنة الأديان صدر له  
مجموعة من الكتب سواء في مجال مقارنة  
الأديان أو النشر.**







